تنضج في فمك اللغة العربيّة

يكبر الدمع ..
يصبح مهراً ..
يخب بصحراء قلب حزين
يكبر الدمع ..
يغرق كل العيون ...
هكذا قال جرح الحبيبة في الصدر
حين انحنيت على النهد ..
اغمضت عيني ..
احلم بالجنس والدفء
ازرع وجهي .. وأغمره بالسنين .

* * *

كان صدر الحبيبة ينزف ..
يرتفع الرمل من موته نحسوه ..
يصرخ الدم بالحاضرين :
أيها الاصدقاء القدامى
وجوهكم المستديرة تذبل
فالدم يغرق كل العيون
أيها الاصدقاء القدامى :
ابحثوا عن سواي .
سأصبح ذكرى رجولتكم بعد حين .

* * *

كان وجه الصبية اجمل ..
حين تفجر منه الدم الازرق الطفل .
كان كشمس بعيدة ...
مبصرا كالغريب الذي ضل ..
لا الريح تأتي ..
ولا زنده يقبض الارض
في قلبه يستظل طريده .
ظل يمشي الى ان بدا مثل قنبلة يدويه
عالقا في الشعاع الاخير على ساحل الحزن ..
يسقط وجه الصبية .
لتنفجر الدهشة ـ الدمعة المفرحة ..
على شفة كالخريف تنوس بلا نسمة جارحة
هي الارض ... تب ضمير يعربد في فسحة تعشق الوردة المالحة

* * *

تبدد وجهك في لحظة الموت ..
ذكرني الموت بالحب ..
عانقت تلك السنين ..
واغمضت ..
حاولت أن أمسك الامس
فركمهر ..
وخب بصحراء قلبي الحزين
واشفق دمعي عليّ من الموت ..
فتحت عينيّ ..
كسّر وجهك صوتي ..
رأيتك :
تنضج في فمك اللغة العربية
تمردت ..
حاولت ان اسلخ اسمك من شفتيّ ..
لازرع فوق لساني رسائلي العاطفية .
فذبت كقفل مدينتنا يوم ضاجعها الفاتحون
وشب دمي عبر جسر من الخوف ..
أغرق كل العيون .

* * *

يكبر الدمع ..
يصبح مهرا ..
ولكننا لحظة الخوف
لا نجد الدمع ..
اعرف أنا نحول احزاننا لمواويل
نغزل فيها السنين ..
ونترك جرح الصبية في صدرها
نازفا ..
نازفا في العيون
واعرف أنا برغم الجراح
وعنف الجنون :
نحاول ألا نهون .

حلب

عادل أديب آغا